



ثمة نظرية تفسّر أحد مناحي الموقف الأوروبي والأميركي من الثورة في سوريا، ولا سيما على مستوى الأحجام عن مساعدتها في حسم الصراع مع النظام في سوريا عبر حجب الدعم العسكري الجدي، الذي يؤكّد معظم الخبراء العسكريين في الغرب أنه لو تسلّى للثوار الحصول على أسلحة متقدّرة مضادة للطائرات وللديابات، ومعدات تقنية لوجستية، لأمكن إسقاط النظام في العام الماضي.

بحسب هذه النظرية فإن دوائر القرار العليا في الغرب لا تمانع في اطالة أمد القتال، لتدمير سوريا الموحدة، وإراحته إسرائيل، واستنزاف إيران ماليا وعسكريا ومعنويا، وتوريط ذراعها اللبناني "حزب الله" في قتل السوريين وافتعال عداوة مع السوريين، وأخيرا وليس آخرأ لجذب أكبر عدد ممكّن من "الجهاديين" العرب وغير العرب إلى ساحة قتال، ليسهل التحكّم فيهم وفي حركتهم في نطاق جغرافي ضيق، بهدف التخلص من أكبر عدد ممكّن منهم.

في مكان آخر، وفي اشارة الى ان التحالف الاقليمي الذي تقوده إيران يقاتل في سوريا بكل طاقتة منعا لسقوط "درة القاج" الإيرانية في المنطقة، علينا سوريا، يصرّح رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ابن "حزب الدعوة" الإيراني الهوى أن انتصار الثورة في سوريا سيتسبب بنشوب حروب أهلية في العراق ولبنان.

والكلام هذا يستبطن تهديدا لاطراف عراقيين ولبنانيين داخليين بأنهم سيدفعون ثمن سقوط نظام الأسد، وأن المد الشيعي الإيراني سيقاتل في كل من لبنان وال العراق من أجل منع عودة عقارب الزمن إلى الخلف.

في اختصار، يقصد المالكي أن شيعة العراق سيقاتلون للاحتفاظ بالغلبة في النظام السياسي والأمني العراقي، وأن "حزب الله" لن يتأنّر عن خوض حرب داخلية منعا لاعادته إلى "القمم" الذي خرج منه في السنوات الأخيرة.

وهذا الكلام يلتقي مع كلام الأمين العام لـ"حزب الله" السيد حسن نصرالله البارحة حين أطال الحديث عن "الفتنة" مطلقاً تهديداً للخصوم في لبنان بقوله: "احدروا الحسابات الخاطئة معنا".

بمعنى آخر، بدأ التفكير الجدي، وبعمق في الدوائر التابعة لإيران في المنطقة من العراق إلى لبنان، في مرحلة ما بعد بشار الأسد، على قاعدة التهديد بحروب أهلية هنا وهناك إذا حاول العراقيون أو اللبنانيون استثمار انهيار الأسد ونشوء سوريا معادية للسياسة الإيرانية في المنطقة، وخصوصاً أن التغيير في سوريا يستحيل ألا ينعكس بطريقة أو بأخرى على المعادلات التي قامت حتى الآن في لبنان والعراق على حد سواء.

النهار

المصادر: